الحلقة النقاشية " العنف ضد الأطفال "

مركز الوثائق والدراسات الإنسانية

جامعة قطر – دولة قطر ٢٧-٢٠٠٣/٤/٢٨

تـــتزايد معـــدلات العـــنف الأسري والعنف الموجه للأطفال في المجتمعات المعاصرة ، وقد يكون الطفل هو أكثر الفئات الاجتماعية تضرراً من ظاهرة العنف ، ولذلك قام مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر بعقد حلقة نقاشية حول ظاهرة العنف ضد الأطفال وتدارس واقع الطفل القطري .

أهداف الحلقة النقاشية : –

١- الكشف عما إذا كان الطفل القطري يواجه أي أشكال العنف .

٢- رصد البرامج والسياسات والقوانين المتوافرة في مجال حماية الطفل وتقييمها .

٣- الخـــروج بمجموعة من التوصيات أو الحلول العملية التي تسترشد الجهـــات المســـئولة عن حماية الطفل في تأســـيس سياسة واضحة تحمي الطفل القطري من العنف ومن آثاره النفسية والبدنية .

برنامج الحلقة النقاشية :-

عقدت الحلقة النقاشية علـــى مـــدى جلستين صباحيـــتين خـــلال يـــوميـــن (٢٧-٢٠٠٣/٤/٢٨م) تم خلالها عرض الأوراق التالية :

الجلسة الأولى :-

الورقة الأولى : العنف الأسري : تعريفه ، مظاهره ، عوامله .

تـــبدأ الورقة بعرض التعاريف المختلفة للعنف الأسري ، ثم تتعرض الورقـــة لمظاهـــر أو أشـــــكال العنف الأسري مثل العنف الجسدي والجنســـي والنفسي واللفظي والصحي والاقتصادي والاجتماعي ، كما تعرضت الورقة لأشكال من الإساءة للأطفال كالإهمال والحماية الزائدة

وفرض العقوبات بسبب عدم تلبية الطفل للتوقعات العالية من الأهل ، . . . ، وغيرها .

وقد اتضح من الورقة أن تقدير حجم مشكلة العنف الأسري يتعلق بعدد كبير من العوامل : كالعادات والتقاليد والقيم السائدة وثقافة المجتمع تجاه المرأة وأساليب تأديب الطفل والتشريعات القانونية .

كما بينت الورقة أن الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع قد أظهرت أن العنف الأسري ينتشر بين الشرائح الفقيرة أكثر من الغنية وبين غير المتعلمين أكثر من المتعلمين وبين ربات البيوت أكثر من العاملات ، أما أسباب العنف الأسري عديدة منها عوامل اقتصادية واجتماعية وتقليدية وقانونية وسياسية ونفسية . ولقد اختتمت الورقة بالإشارة إلى بعض الاستراتيجيات المقترحة للقضاء على العنف الأسري بالأسلوبين الوقائي والعلاجي .

الورقة الثانية : العنف الموجه ضد الأطفال .

أوضحت الورقة دور الأسرة القطرية في تربية وتنشئة أبنائها وكيف أنها مرت بكثير من التحولات الاجتماعية أثرت على تنشئة الأبناء التنشئة الصحيحة ، ومن هذه التحولات خروج المرأة للعمل وانشغال الآباء في ظروف الحياة وسرعة الانتقال والسفر والمستوى المادي للأب والأم كل هذه التحولات وغيرها خلق مشكلات نفسية وأخلاقية ولعل من أهم هذه المشكلات مسألة العنف وخاصة العنف ضد الأطفال . ويمكن تصنيف أهم أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال على النحو التالي : اعتداءات بدنية – عدم الرعاية الكافية للطفل – الاستغلال الجنسي – إهمال حاجات الطفل النفسية والفكرية والعاطفية – إهمال الطفل صحياً – عدم الاهتمام بالمستوى التعليمي للطفل . وأوضحت الورقة أيضاً الأسباب التي تؤدي إلى استخدام العنف ضد الأطفال ومنها ماله علاقة بالطفل وطبيعته

الشخصية ومنها ما يتعلق بالأسرة التي تربي بها الطفل وهناك أسباب تتعلق بالمجتمع والبيئة الاجتماعية ووسائل الاتصال الحديثة وأسباب تتعلق بالفرد الذي يتسبب في العنف ضد الأطفال . وعرضت الورقة الآثار الاجتماعية والنفسية على الطفل الممارس عليه العنف .

الورقة الثالثة : حقوق الطفل في القوانين : نظرة تحليلية .

تناولت هذه الورقة موضوع القوانين والتشريعات الخاصة بحماية الأطفال ضد العنف من خلال حقوق الطفل في القوانين والإعلانات والعهود الدولية ، والقوانين والاتفاقيات الصادرة عن المنظمات الدولية ، وحقوق الأطفال في القوانين والتشريعات العربية ، بالإضافة إلى القوانين والتشريعات الخاصة بالطفل في دولة قطر .

ولقد خلصت الورقة إلى أن دولة قطر اهتمت بوضع القوانين التي تحمي الطفل بصفة عامة الإ أن إصدار القوانين لا يكفي لتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص بالمعنى الحقيقي ، ولذلك لابد من تفعيل هذه القوانين والعمل على نشر الثقافة القانونية بين الأطفال وأسرهم .

الورقة الرابعة :عرض لبعض الحالات النفسية للأطفال نتيجة التعرض للعنف في نطاق الأسرة " من مواقع عيادة العلاج باللعب " .

عرضت الورقة ثلاث حالات تم علاجها عن طريق اللعب في عيادة توجيه الطلاب . كانت الحالة الأولى بسبب العنف من قبل الأم ، والثانية حالة بسبب العنف من قبل الأب ، والثالثة حالة بسبب العنف من قبل الخادمة .

ولقد توصلت الورقة أن تخفيف حدة العنف الممارس في نطاق الأسرة لا يكون فجأة أو مباشرة ، ولكن لابد من وضع برامج للعلاج وتعديل السلوك لمن يرغب من الأفراد والعمل على نشر الوعي بأهمية هذه البرامج .

الجلسة الثانية :-

الورقـــة الخامسة : تقييم مصادر البيانات عن حالات العنف الموجه ضد الأطفال .

عرضـــت هـــذه الورقـــة تعريف للعنف ، والعنف الواقع على الطفل من الآخريـــن ، مصادر العنف الموجة للأطفال ، أنماط العنف ضد الأطفال وأهمهـــا : الإســـاءة الجسمية والإساءة الجنسية وإهمال الطـــفل والإساءة النفســـية . وركزت الورقة على حجم المشكلة في دولة قطر وأنها تظهر بحجـــم أصغر بكثير مما هي عليه وذلك لتكتم الأسرة على العنف الموجه ضـــد أطفـــالهم ، خوفـــاً من الفضيحة أو التستر على المعتدى ، ويمكن الحصـــول علـــى مصـــادر البيانات عن العنف الموجه نحو الأطفال من الأسرة ، الطـــفل ، المدرسة ، المستشفى ، مكتب الصديق التابع للمجلس الأعلى للأسرة ، إلا أنه لا توجد قاعدة بيانات صحيحة وحقيقية لمصادر البـــيانات يمكـــن الارتكـــاز عليها ، وذلك لعدة أسباب ذكرتها الورقة ، وخلصـــت الورقة إلى مجموعة من المقترحات ، من بينها تأســـيس نظام لتـــبادل المعلومـــات بين الجهات المختلفة ذات العلاقة بموضوع الطفل ، وإنشاء مكتب استشارات أسرية .

الورقة السادسة : مظاهر العنف ضد الأطفال وأثاره في المجتمع القطري وكيفية التصدي له .

تتـــناول الورقـــة مفهوم العنف ، والعنف الأسري والآثار السلبية الناجمة عـــــنه – العنف الناتج عن تردي الحالة الاقتـــصادية والآثار المـــترتبة فـــيه. وقد تعرضت الورقة للنقاط الآتية : العنف الناتج عن سباق الهجن والآثـــار المترتـــبة علـــيه – العنف الناتج عن الاعتداء الجنسي والآثار المترتـــبة عليه . الحقوق المتعلقة بحماية الطفل من مظاهر العنف ميثاق الأمـــم المتحدة – الجهات المعنية بخدمة الأطفال الذين يتعرضون للعنف

فـــي دولة قطر وهم المجلس الأعلى للأسرة ، ووزارة الداخلية (شرطة الأحداث) ، ومؤســـسة حمد الطبية ، وإدارة التربية الاجتماعية .

ولقـــد خلصت الورقة إلى مجموعة من التوصيات منها : - إيجاد برامج إرشـــادية والدية بكيفية التعامل مع الطفولة واحتـــياجاتها. - إيداع طفل الأســـر المفككة دار الأيتام المزمع إنشاءها إذا لم يكن هناك عائل يؤويهم مـــن عائلـــة الأب أو الأم . - إلزام بعض المدارس الأجنبية وخصوصاً الإيرانية والباكستانية بإعطاء منح دراسية لبعض الطلبة وتمويل هذه المنح مـــن عـــدة جهـــات خيرية وغيرها . - إنشاء معاهد تدريب مهني لأبناء المقيمين مما اضطرتهم ظروفهم لترك الدراسة .

الورقـــة الســـابعة :أهمـــية توفر قاعدة للبيانات عن حالات العنف ضد الأطفال في قطر – تقييم للمصادر المتوفرة وكيفية تطويرها .

تستعرض هذه الورقة أهمية وجود قاعدة للبيانات والمعلومات عن حالات جـــرائم العنف ضد الأطفال أو تلك الاعتداءات والانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال في المجتمع ، كما تتناول واقع المعلومات والبيانات في قطر وأهمـــية تطويـــر قواعـــد البـــيانات والمعلومات . وخلصت الورقة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات للعمل بها في دولة قطر ، ومن أهمها : العمـــل على تأســـيس وإنشاء وتبني قاعدة للمعلومات والبيانات – العمل علـــى تدريب وتأهيل وتطوير الطاقم البشري المزمع قيامه بإعداد قواعد المعلومـــات – التنسيق والتعاون والتبادل بين مراكز المعلومات والجهات الإحصـــائية فـــي قطر – العمل على إجراء البحوث والدراسات الميدانية المســـحية عـــن ظاهـــرة العـــنف تجاه الطفل في قطر – تأســـيس شبكة اتصـــالات مـــع المؤســـسات الحكومية وغير الحكومية التي تتعامل مع قضايا الأطفال .

الورقة الثامنة : العنف الموجه نحو الطفل من داخل الأسرة .

هدفت هذه الورقة إلى التعرف على مفهوم العنف الموجه نحو الطفل من داخل الأسرة وخاصة الوالدين ، للوقوف على مقومات التنشئة الاجتماعية الجيدة ، وفهم الاعتبارات التربوية والنفسية عند القيام بالبرامج الإرشادية والتربوية لهذه الشريحة من المجتمع . وقد سعت الورقة للإجابة عن عدة تساؤلات مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي ، وتتعلق بمدى اختلاف أساليب وأنماط العنف الموجه نحو الطفل من الأبوين تبعاً لعدة عوامل . ولقد قدمت الورقة عدة توصيات من أهمها : تكاتف الجهود والتكامل لكل من له علاقة بهذا الموضوع نحو تحليل ثقافتنا وتنقية المفاهيم السلبية وتغيير الأعراف والتقاليد السياسية في المجتمع والتي تؤثر على الطفل سلباً – مناقشة قضايا العنف الموجه للأطفال من المنظور النفسي في كافة وسائل الإعلام – التشديد في سن القوانين والعقاب لكل من يشارك في الممارسات الضارة نحو الطفل – تفعيل دور الأخصائية النفسية والاجتماعية في المدارس – إنشاء مراكز متخصصة لتقديم الاستشارات وعلاج المعرضين للعنف – إعداد برامج تثقيفية وتدريب وتوعية الوالدين على أساليب التنشئة الصحية للأطفال .

الورقة التاسعة : سياسة إرشاد أسري تهدف إلى حماية الطفل من العنف .

تتناول هذه الورقة نبذة بسيطة عن التشريعات والقوانين والحقوق الخاصة فيما يتعلق بالأطفال ، وقضية العنف في المجتمع وسياسات الإرشاد الأسري ، وذلك من خلال نظرة على كل من اتفاقية حقوق الطفل الدولية – قضية العنف ضد الأطفال في المجتمع القطري – قانون الأحداث القطري – التوعية والإرشاد الأسري . وخلصت الورقة إلى عدة نتائج وتوصيات منها غرس القيم الدينية للأسرة وتعليمها للطفل ، والتأكيد على

نبذ العنف وإشاعة روح المحبة والسلام العائلي ، اختيار الصحبة الصالحة والمناسبة لعمر الطفل ، سن قوانين تتناسب مع توجه الدولة ومكافحة العنف ضد الأطفال ، توعية الآباء والأمهات والجهات ذات العلاقة بمعنى العنف وأشكاله وأضراره ، تبادل الأفكار والخبرات في هذا المجال مع الدول الشقيقة والصديقة .

توصيات الحلقة النقاشية :-

خرجت الحلقة النقاشية بعدد من التوصيات هي كالتالي :

أولاً : فيما يتعلق بالقوانين :

١- توصي الندوة بالتعجيل بإصدار قانون الطفل ولوائحه التنفيذية .

٢- مراجعة القوانين مراجعة شاملة لتحديثها ، واتباع سياسة لنشر ثقافة القوانين في المجتمع .

٣- التوصية بالانضمام إلى الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الطفل والالتزام ببنودها وفق تعاليم دين المجتمع وثقافته .

٤- توفير آليات تطبيق القوانين التي تحمي الطفل وتفعيل القوانين والتشديد على تطبيقها .

٥- رفع سن العمل والحدث في قوانين العمل والأحداث إلى سن ١٨ سنة .

٦- سن عقوبات لمواجهة الاستخدام غير الإنساني للأطفال ، والاستغلال الاقتصادي و لكل من يشارك في الممارسات الضارة على الطفل من الناحية الجسمية والتعليمية والصحية .

ثانياً : فيما يتعلق بالبيانات :

١- أهمية توفير قاعدة للبيانات عن حالات العنف في قطر .

٢- توجيه المؤسسات المختلفة نحو أهمية تسجيل حالات العنف .

٣- سن قانون يلزم أجهزة الأمن بتسجيل حالات العنف كما وردت إليها ، والإفصاح عنها للجهات المختلفة لتكوين قاعدة بيانات حول هذا الموضوع .

٤- أهمية نشر البيانات الخاصة بحالات العنف .

ثالثاً : توصيات حول طرق وأساليب مواجهة المشكلة :

١- وضع برامج إرشادية لتوجيه المقبلين على الزواج وإقناعهم بضرورة الدخول في دورات وبرامج تثقيفية تبين أهمية التربية وطرق التعامل مع الأطفال .

٢- التوسع في إنشاء مكاتب استشارات أسرية يتم من خلالها توعية الأسر وعلاج مشكلات الأسر العنيفة أو التي تمارس العنف ضد الأطفال .

٣- إخضاع الأسر والعائلات المتصدعة أو المعرضة للانحراف لدورات تدريبية لإعادة تأهيلها .

٤- إيجاد آلية لرعاية الأطفال الذين يمارس عليهم العنف مثل بناء دار الإيواء للأطفال المعنفين ، وتطبيق نظام الأسر البديلة .

٥- تدريب وتفعيل دور الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بالمدارس بوصفهم الجهة التي يمكن أن تكشف العديد من حالات العنف لدى طلاب وطالبات المدارس وتدريبهم على كيفية مواجهتها وحلها .

٦- وضع سياسات إرشادية وتوعية ذات أبعاد دينية وتعليمية وثقافية وإعلامية تستند على توعية الأسر بأهمية الحفاظ على الأطفال وحسن تربيتهم ومعاملتهم .

٧- الاهـــتمام بعقد الندوات وحلقات النقاش التي تتناول أبعاد المشكلة بـــالفحص والتحلـــيل وتـــزيد من قوة المجتمع على فهم القضايا المتعلقة بالطفولة .

٨- التوصية برفع التوصيات إلى الجهات المختصة .

- تشكيل فريق يضع هذه التوصيات في شكل برامج وآليات .